تخوف الرجل منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن E A فقال عمر " عليكم بديوانكم لا تضلوا هو شعر العرب فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم " وعن ابن عباس " الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله ا بلغتهم رجعنا إلى ديوانهم فالتمسنا معرفة ذلك منه " وكان كثيرا ما ينشد الشعر إذا سئل عن بعض حروف القرآن . قال القرطبي سئل ابن عباس عن السنة في قوله تعالى ( لا تأخذه سنة ولا نوم ) فقال النعاس وانشد قول زهير : .

لا سنة في طوال الليل تأخذه ... ولا ينام ولا في أمره فند وسئل عكرمة ما معنى الزنيم فقال هو ولد الزنى وأنشد : .

زنيم ليس يعرف من أبوه ... بغى الأم ذو حسب لئيم فمما يؤثر عن أحمد بن حنبل C أنه سئل عن تمثل الرجل ببيت شعر لبيان معنى في القرآن فقال " ما يعجبني " فهو عجيب وإن صح عنه فلعله يريد كراهة أن يذكر الشعر لإثبات صحة ألفاظ القرآن كما يقع من بعض الملاحدة روى أن ابن الراوندى " وكان يزن بالإلحاد " قال لابن الأعرابي : " أتقول العرب لباس التقوى " فقال ابن الأعرابي لا باس لا باس وإذا أنجى ا الناس فلا نجى ذلك الرأس هبك يابن الرواندي تنكر أن يكون محمد نبيا أفتنكر ان يكون فصيحا عربيا ؟ " .

ويدخل في مادة الاستعمال العربي ما يؤثر عن بعض السلف في فهم معاني بعض الآيات على قوانين استعمالهم كما روى مالك في الموطأ عن عروة بن الزبير قال " قلت لعائشة " وأنا يومئذ حديث السن " : أرأيت قول ا تعالى ( إن الصفا والمروة من شعائر ا فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ) فما على الرجل شئ أن لا يطوف بهما فقالت عائشة : كلا لو كان كما تقول لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما إنما نزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة الطاغية وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الإسلام سألوا رسول ا عن ذلك فأنزل ا : ( إن الصفا والمروة ) الآية اه " فبينت له ابتداء طريقة استعمال العرب لو كان المعنى كما وهمه عروة ثم بينت له مثار شبهته الناشئة عن قوله تعالى ( فلا جناح عليه ) الذي ظاهره رفع الجناح عن الساعي الذي يصدق بالإباحة دون الوجوب .

وأما الآثار فالمعني بها ما نقل عن النبي A من بيان المراد من بعض القرآن في مواضع الإشكال والإجمال وذلك شئ قليل . قال ابن عطية عن عائشة " ما كان رسول ا يفسر من القرآن إلا آيات معدودات علمه إياهن جبريل " قال معناه في مغيبات القرآن وتفسير مجمله مما لا

سبيل إليه إلا بتوقيف قلت : أو كان تفسير ألا توقيف فيه كما بين لعدي بن حاتم أن الخيط الأبيض والخيط الأسود هما سواد الليل وبياض النهار وقال له : إنك لعريض الوسادة وفي رواية إنك لعريض القفا وما نقل عن الصحابة الذين شاهدوا نزول الوحي من بيان سبب النزول وناسخ ومنسوخ وتفسير مبهم وتوضيح واقعة من كل ما طريقهم فيه الرواية عن الرسول A دون الرأي وذلك مثل كون المراد من ( المغضوب عليهم ) اليهود ومن ( الضالين ) النصارى ومثل كون المراد من قوله تعالى ( ذرني ومن خلقت وحيدا ) الوليد بن المغيرة المخزومي أبا خالد بن الوليد وكون المراد من قوله تعالى ( أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ) الآية العاصي بن وائل السهمي في خصومته بينه وبين خباب بن الأرت كما في صحيح البخاري في تفسير سورة المدثر .

A E